

المبحث الثاني : استمرارية حركات التحرر

الكافأة المستهدفة

- كافح الشعوب ضد الاستعمار كان طويلاً فافتاك الاستقلال لم يكن سهلاً، تحصلت عليه بعد تضحيات كبيرة. في هذا المبحث سنتعرف على:
- نماذج من الكفاح من أجل التحرر من حيث الأساليب والخصائص. فمن آسيا ستركز على الهند الصينية والهند ومن إفريقيا سنتناول كل من الجزائر ومصر ومن أمريكا اللاتينية سندرس كوبا.
 - ثم سنتعرف على أسلوب الاستعمار للبقاء في مستعمراته بوجه جديد (مجموعة دول: الكمنولث والفرنكوفونية)

تصميم الدرس

مقدمة

- ❖ تنوّع في أساليب وخصائص التحرر.
- ❖ من كفاح التحرر إلى ترتيبات ما بعد الاستقلال.

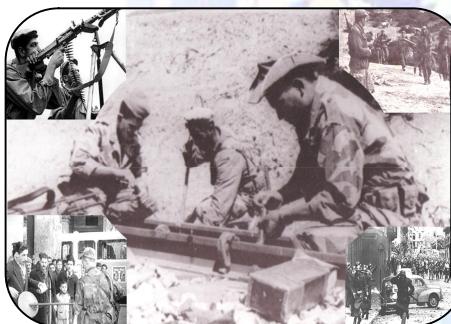
اختر مكتسباتك المعرفية

تأمل الصور التالية :



الصورة-2- الهند الصينية

الصورة-1- الهند



الصورة-4- الجزائر

الصورة-3- مصر



1. في أي فترة أخذت هذه الصور؟
2. من خلال ملاحظتك للصور ما هي أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في العمل التحرري لكل دولة؟
3. أرسم سلما زمنيا لهذه الثورات يمثل بدايتها ونهايتها مع التعليق.

تعرفنا في الدرس السابق على العوامل التي عجلت بانهيار الإمبراطوريات الاستعمارية، ومن بين هذه العوامل نشاط الحركات التحررية، التي اتخذت مختلف الأساليب لطرد المستعمر، وفي موضوعنا هذا سنحاول دراسة تنوع هذه الأساليب والخصائص المركzin على مجموعة من هذه الحركات في مختلف القارات.

تنوع في أساليب وخصائص التحرر.

خصائص التحرر:

أخذت الحركات التحررية في مختلف أنحاء العالم تعلم وفق فلسفات وآيديولوجيات معينة، وكذلك وفق ظروف وأوضاع كانت تعيشها، تتحكم فيها عاداتها وتقاليدها إلا أن هناك خصائص عديدة قربتها من بعضها البعض أهمها:

1. **الشمولية في مبدأ التحرر:** بعد الحرب العالمية الثانية هبت كل الشعوب ضد دول الاستعمار وخاصة تلك التي تعرضت للدمار من جراء الحرب العالمية الثانية، وما يميز الحركات التحررية، أنها هبت في فترة واحدة، لكن اختلفت طريقة المواجهة، مما أدى إلى اختلاف في توقيت استقلالها، وهي على شكل موجة انتلقت من آسيا في أواخر الأربعينات، لتمر بالوطن العربي في الخمسينات، عدا الجزائر وتنتهي في إفريقيا في السبعينات. (انظر الخريطة-1-صفحة:9)



الإصرار على التحرر رغم المجازر

2. **الإصرار إن إصرار هذه الشعوب على الاستقلال كان قوياً وعنيفاً لدرجة أن الاستعمار عجز في كل محاولاته الاغرائية، لكونها اصطدمت بتذكر لوعوده بعد الحرب الأولى، فكانت بمثابة**

درس أفقدته كل ثقة، وكذلك فشله لما لجأ إلى الترهيب عن طريق

المجازر والقتل العشوائي. فبمثيل ما كان إصرار العدو على التمسك بمستعمراته، كانت شعوبها مصرة على الاستقلال، متخذة في ذلك أساليب سياسية مرة أو عسكرية.



مؤتمر باندونغ

3. التضامن حق التضامن

بين هذه الدول دوراً بارزاً في مواجهة الاستعمار، فعدة دول نالت استقلالها مبكراً،

ثم سرعان ما تحولت إلى دول

مساندة للحركات التحريرية، مادياً، ومعنوياً، ثم تطور هذا التضامن ليترجم فعلياً في مؤتمر باندونغ لمواجهة الاستعمار الجديد الذي أفرزته الحرب الباردة.

الوثيقة-1-

"فالقوة السياسية لأي تنظيم تتبع في الأساس من العمل الوطني المشترك الذي يخدم المصلحة العليا للوطن. والمذهب السياسي ما هو إلا تجسيد للعمل الوطني. وهذا العمل يرتكز بطبيعة الحال على المذهب السياسي وذلك لتمكين القادة الوطنيين من تعبئة الجماهير وتوجيهه طاقات الأفراد المناضلين نحو الأعمال المفيدة للأمة كل والهادفة إلى تحقيق حياة أفضل وتلاحمًا وطنيا قويا.

ولهذا ارتكز قادة جميع الثورات على مذاهب سياسية لخدمة وطنهم وتحرير بلدانهم من الفساد والانحلال السياسي وحماية تراثهم الوطني وشخصيتهم الوطنية من الذوبان والاندثار.

د. عمار بوحوش- خصائص الثورة الجزائرية مقارنة
بثورات الكبرى في القرن العشرين-

هذه الوثيقة يوضح بأن لكل حركة تحريرية منهاجا وأسلوبا في تحريرها و هذه نماذج لبعض الحركات التحريرية :

الاستعمار الأوروبي في آسيا

- **الهند الصينية - والهند** : تعرضت هذه المنطقة الآسيوية لاستعمار استيطاني لفترة تصل أو تزيد عن القرن، حيث بدأ التوأج الأوربي في المنطقة عن طريق توغل الشركات التجارية منذ القرن (15م).
- **فالهند الصينية** خضعت للاستعمار الفرنسي رسمياً منذ سنة 1858، أما الهند فقد تم إلهاقها إلى الناج البريطاني منذ سنة 1877.
- كلاهما تعرض لنفس الممارسات الإجرامية الاستعمارية كبقية الشعوب المحتلة من تقتيل واستغلال.
- جُرّت كل من الهند الصينية والهند إلى الحرب العالمية الأولى دون أن تطال حقوقها في تقرير المصير، فاختارت النضال سياسياً والمقاومة من أجل تحقيق استقلالها فكان ذلك سبباً في ظهور الأحزاب الوطنية التي كانت في بدايتها تنتهج الأسلوب السياسي.



- **لهند الصينية** : تأثرت المنطقة بالأفكار الشيوعية التي عمّت آسيا بعد انتصار الثورة الشيوعية في روسيا 1917 التي أطاحت بالحكم الإقطاعي القيصري وانتقل الحكم إلى طبقة

1- العمال (حزب البولشفيك) هذه الأفكار سرعان ما وجدت طريقها إلى الصين والفييتنام، إذ تألف سنة 1927 الحزب الوطني الفييتنامي الذي انتهج الإيديولوجية الشيوعية. وفي ماي 1941 تأسس (حزب الفييتنام)¹ بزعامة (هوشي منه)² الذي قاد الثورة المسلحة ضد



جرحى الجنود الفرنسيين في الفييتنام

¹ - الفييتنام: (جبهة استقلال الفييتنام) حزب شيوعي أسسه هوشي منه التف حوله الشعب الفييتنامي وحارب فرنسا إلى غاية الاستقلال.

² هوشي منه: (Hô Chi Minh) (1890-1969) ولد في منطقة آنام، رجل دولة فييتنامي، رئيس جمهورية الفييتنام الشعبية. مؤسس الحزب الشيوعي ، لعب دوراً رئيسياً في الثورة ضد فرنسا. زاول مهنة التدريس في مدرسة حرفة سنة 1911. ثم أصبح طباخاً في سفينة فرنسية ، ثم عاملًا في لندن وباريس. بعد الحرب العالمية الأولى انطلق في السياسة حيث انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي (1920) تقل ما بين الاتحاد السوفييتي والصين(1923-1924) وفي الصين يُؤسس حركة ثورية فييتنامية في المنفى، في سنة 1930 يعود لتأسيس الحزب الشيوعي الفييتنامي. وفي سنة 1938 يعين مستشاراً للقوات المسلحة الصينية. ولما احتلت اليابان الفييتنام سنة 1941 انصل بمسير الحزب الشيوعي الفييتنامي وشارك في تأسيس حركة ثورية جديدة وهي (الفييتنام)-جبهة استقلال الفييتنام- لتحرير الفييتنام من اليابانيين والفرنسيين، وفي أوت 1945، بعد استسلام اليابان يعلن عن تأسيس حكومة وطنية في هانوي (عاصمة الشمال)، لتنطلق بعدها المواجهة ضد فرنسا.

الاحتلال الفرنسي منذ 19 ديسمبر 1946،

ودامت 8 سنوات إلى غاية 1954. وتحت تأثير المقاومة دفعت بفرنسا إلى الاعتراف بحكومة باوداي¹ في 9 مارس 1949 (عاصمتها سايغون) في الجنوب هدفها مواجهة الحكومة الوطنية التي أسسها هوشي منه في 7 سبتمبر 1945 (عاصمتها هانوي) في الشمال

وبالتالي إثارة الفتنة بين الشعب الواحد.

وفي مطلع سنة 1950 اعترف كل من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية بحكومة هوشي منه، وفي المقابل اعترفت الولايات المتحدة، بريطانيا وستراليا بحكومة باوداي الموالية للإستعمار الفرنسي، ومن هنا أصبحت الحرب



دائرة عرض 17° التي تقسم الفيتنام بين الشمال والجنوب

¹ - باوداي: (Bao Dai) آخر أباطرة الفيتنام تولى العرش بعد وفات أبيه سنة 1926 واصل تكليفه في فرنسا، ثم عاد ليحكم فعلياً ابتداءً من 1932 تحدّد للحماية الفرنسية، وفي ضل الوجود الياباني خلال الحرب الثانية، إلى أن أسس حزب الفيتنامي بزعامة هوشي منه حكومة وطنية سنة 1945 وعيّن في الحكومة الشيوعية الجديدة مستشاراً، اتجه باوداي بعدها إلى هونغ كونغ ثم إلى فرنسا ليعود سنة 1949 إلى الفيتنام وتجمله فرنسا رئيساً على الفيتنام لمواجهة حكومة هوشي منه، بعد حرب الهند الصينية (1946-1954)، وتقسيم الفيتنام في دائرة العرض 17° وفق قرارات مؤتمر جينيف 20 جويلية 1954 بقي باوداي رئيساً لفيتنام الجنوبي إلى أن استولى وزيره الأول (ديام) على الحكم سنة 1955 وينشأ نظاماً دكتاتوريّاً مدعماً من طرف الولايات المتحدة. بعدها ينسحب (باوداي) ليستقر في فرنسا.

التحريرية ذات بعد ايديولوجي شيوعي يغذيه المعسكر الشرقي عن طريق الصين، وفرنسا تلقت الدعم والمساندة من طرف الحلف الأطلسي

منذ 17 سبتمبر 1952 وهو يمثل المعسكر الغربي خوفا من انتصار الشيوعية في المنطقة بعد أن انتصرت في الصين منذ 1949.

وفي 7 مارس 1954 قام المقاومون بهجوم كاسح على أكبر قاعدة عسكرية فرنسية في (هضبة ديان بيان فو) تسببت في هزيمة فرنسا والدخول في تفاوض مع الفيتنام. فانعقد لذلك مؤتمر دولي في جنيف (20 جويلية 1954) جمع دول الهند الصينية (فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية واللاوس وكمبوديا) والدول الشيوعية (الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي) والدول الغربية (فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا) ومن القرارات التي

خرج بها المؤتمر:

- تحديد دائرة العرض 17° الحد الفاصل بين القسم الشمالي والقسم الجنوبي

- إجراء استفتاء على الوحدة بعد عامين من توقيع الاتفاق تحت إشراف دولي



استسلام الجيوش الفرنسية
في ديان بيان فو

- على أن لا يتلقى الطرفان أي مساعدة عسكرية أو إقامة القواعد أو المشاركة في الأحلاف العسكرية.



مؤتمر جنيف

تبينت ردود الأفعال من هذه الاتفاقية، فالاتحاد السوفيتي والصين الشعبية أيدت الاتفاقية واعتبرتها انتصاراً للشيوعية في المنطقة، أما الولايات المتحدة فقد

رفضت التوقيع، واعتبرت ذلك اعترافاً

بالشيوعية، خاصة وأن لفيتنام شعبية واسعة، لذلك فهي

رفضت الاتفاقية بل سعت لإفشال ما جاء فيها، لتدخل المنطقة في حرب أشد وأخطر تقادها الولايات المتحدة في الجنوب ومساندة ودعم مباشر من طرف الاتحاد السوفيتي في الشمال.

2- الهند: يعد قانون 1919 مخيب لآمال الشعب الهندي الذي وعدته السلطة الاستعمارية البريطانية بمنحه الحكم الذاتي سنة 1917. منذ هذا التاريخ دخلت الهند في كفاح مرير ضد الاستعمار البريطاني تقاده أحزاب وطنية على رأسها حزبان رئيسيان هما: حزب المؤتمر الهندي الوطني¹ وحزب الرابطة الإسلامية الهندية ويضم المسلمين الهنود بعد انفصالهم من حزب المؤتمر وقد عملت بريطانيا على إثارة الفتنة بين

¹- حزب المؤتمر الهندي: أقلم حزب سياسي في الهند، يعود تأسيسه إلى سنة 1885 أشترك في تأسيسه جماعة من المندوب والإنجليز حيث كان في البداية عبارة عن جمعية ثم بدأ الحزب يتتطور ليتحول إلى حزب سياسي وطني يميل إلى الحرية والاستقلال منذ 1905، خاض حرباً سلمية ضد المستعمر إلى أن نالت الهند استقلالها.

المسلمين والهندوس كلما شعرت بخطر يهددها. في سنة 1920 بُرِزَ

المهاتما غاندي¹ كشخصية

وطنية ترعم الكفاح من أجل الاستقلال إلا أنه اتبع أسلوب مقاومة جديدة على المنطقة تعتمد أساساً على العصيان المدني الإسلامي وهي فلسفه جديدة اعتمدتها غاندي

1- أساليب الاحتجاج والإقزاع باستخدام اللاعنف (مثل التظاهر والمسيرات السلمية وتوزيع النشرات ووضع ألوان معينة ...)

2- أساليب الالاتعاون (وتعني رفض التعاون مثل الإضرابات والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمؤسسات الدولة.....)

1- كرمانشاد غاندي: (1969-1948)، رجل قانون وسياسة هندي لقب بـ(المهاتما) وتعني صاحب النفس العظيمة أو القديس تابع دراسته في بريطانيا سنة 1888 مارس مهنة المحاماة ، ثم استقر في ناتال بجنوب إفريقيا سنة 1993 وفيها مارس مهنته وفيها أصبح من أكبر المدافعين عن الهندود المقيمين فيها من الإنجليز وفيها مارس فلسفته في المقاومة وهي المقاومة السلمية . بقي في جنوب إفريقيا 22 سنة، قام خلالها بعدة نشاطات من بينها:

- إعادة الثقة إلى أبناء الجالية الهندية المهاجرة وتخلصهم من عقد الخوف والتقصص ورفع مستوى اهتمام الأخلاقي.
- إنشاء صحيفة "الرأي الهندي" التي دعا عبرها إلى فلسفة اللاعنف.
- تأسيس حزب "المؤتمر الهندي الشال" يدافع عرها عن حقوق العمال الهندود.
- محاربة قانون كان يحرم الهندود من حق الحصول.
- تغيير ما كان يعرف به "اللرسوم الآسيوي" الذي يفرض على الهندود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة.
- ثني الحكومة البريطانية عن عزمها تحديد المجرة الهندية إلى جنوب إفريقيا.
- مكافحة قانون إلغاء عقود الزواج غير المسيحية.

في سنة 1915 عاد إلى الهند لتبذل المواجهة بينه وبين بريطانيا الاستعمارية، رغم سياساته السلمية إلا أنه تعرض للاعتقال والتعسف عدة مرات كما تحدى الاستعمار بمقاومته السلمية حيث خطط للعصيان المدني والمسيرات السلمية إلى أن نالت الهند استقلالها في سنة. قتل غاندي سنة 1948 على يد مت指控 هندي من الرافضين إلى فكرة الوحدة بين الهندوس والمسلمين

3- أساليب التدخل السلمي (تعطيل الأعمال العادلة والاعتصام في المكاتب الإدارية وإنشاء مؤسسات وحكومة موازية....).



مسيرة الملح 1931 من التحديات التي قادها غاندي ضد الانجليز.



غاندي أصبح له شعبية كبيرة، قديس في نظر عامة الشعب وأبو الهند لكافحه من أجل تحرير الهند.

الوثيقة-2-

من أقوال غاندي

"إن الاعنف هو أعظم قوة متوفرة للبشرية. إنها أقوى من أقوى سلاح دمار تم تصميمه ببراعة الإنسان".

"إن حرمان شخص من حرية الطبيعة وإنكاره أسباب الراحة العادلة هو أسوأ من تجويع الجسد؛ إذ أن ذلك هو تجويع للروح القاطنة في الجسد".

"يمكنك أن تقيدني، يمكنك أن تعذبني، يمكنك حتى أن تقوم بدمير هذا الجسد، ولكنك لن تنجح أبدا في احتجاز ذهني".

من أهداف الحركات التي قامت في الهند للمناهضة ضد بريطانيا :

- المطالبة بالاستقلال منذ سنة 1918 بعد الحرب العالمية الأولى لكن

بريطانيا منحت استقلالاً ذاتياً (صوري) وهو الذي أثار الشعب

الهندي، فقد غاندي عصياناً مدنياً سنة 1922، واشتد الاحتجاج

ليتحول إلى مواجهة بين الانجليز والهنود فتدخل غاندي لإنقاف هذه

المواجهة.

- مسيرة الملح الاحتجاجية وهي وسيلة لزعزعة الاقتصاد البريطاني

في الهند. إذ كان الملح من الثروات التي تحتركها الشركات

البريطانية منذ الاحتلال يمنع على السكان استغلاله. فقد غاندي

مسيرة نحو البحر حيث يستخرج الملح سنة 1931 سميت بمسيرة

الملح وكان تحد كبير للسلطات الاستعمارية أجبرتها على توقيع

"معاهدة دلهي".

- عند اندلاع الحرب العالمية الثانية

أطلقت بريطانيا دعوة لإشراك

الهندي في حربها، لكن الشعب

الهندي رفض المشاركة لكن

إصرار بريطانيا على دعوتها

خاصة وأنها تمكن من إقناع العبيد

من الزعماء السياسيين الشيء الذي دفع بغاندي إلى إعلان العصيان

المدني سنة 1941، حاولت بريطانيا الدخول في مفاوضات مع

غاندي لإقناعه فهي في حاجة إلى دعم الشعب الهندي لها في هذه

الحرب للوقوف في وجه اليابان التي أصبحت تشكل خطراً حقيقياً في المنطقة. وفي سنة 1943 قبل غاندي مشاركة الهند في الحرب مقابل الاعتراف بالاستقلال فكان له ذلك.

- في سنة 1942 وجه خطاباً إلى الانجليز يطالبهم فيه مغادرة الهند. هذا الخطاب أيدته الشعوب مما دفع ببريطانيا إلى لتهاج سياسة الاعتقالات من بينهم غاندي الذي بقي مسجوناً إلى غاية 1944.



- استقلال الهند وتقسيمها :



ملقي نيودلهي 1947 لتحضير استقلال الهند وتقسيمها إلى الاتحاد الهندي (يمثلها نهرو-1) وباكستان (يمثلها علي جناح-3) وبينهما اللورد مونتباتن-2- نائب الملك ممثل التاج البريطاني

عرفت الصراعات الداخلية التي كانت تغذيها بريطانيا بين الهندوس وال المسلمين، لرئيس مخطط الانفصال بين الطرفين، وتحمس لها حزب الرابطة الإسلامية بقيادة

محمد علي جناح منذ 1940، حيث طالب بتأسيس جمهورية إسلامية منفصلة عن الهند. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وازدادت الأضطرابات الانفصالية من جهة والاستقلالية عن بريطانيا من جهة أخرى، فأيدت هذه الأخيرة التقسيم والاستقلال وكان ذلك في 16 أكتوبر 1947. حيث قسمت الإمبراطورية الهندية بين (باكستان الشرقية-بنغلاديش- والغربية (كشمير) وهما يمثلان القسم المسلم تحت حكم علي جناح) والباقي يمثل الاتحاد الهندي.



خرائط تمثل تقسيم الهند سنة 1947

الحركات التحريرية في شمال إفريقيا

الجزائر - ومصر: بلدان عربية ينتميان إلى القارة الإفريقية اختلفا في في أسلوب الكفاح والوصول إلى التحرر، لكنهما تشابهما في الإصرار على الاستقلال، والدور الذي لعبته في تحرير الشعوب على المستوى القاري والعالمي.

فما هي خصائص التحرر لكلا البلدين؟

1- خصائص الثورة الجزائرية:

استنتاج خصائص الثورة الجزائرية من خلال مطالعتك لهذا النص:

ثورة متحضرة في محتواها وعصرية في توجهاتها وإنسانية في سلوكها، ومدرسة لحرية التعبير والمشاركة في ممارستها السياسية. هدف الثورة لم يكن فقط تعميق وتدعم إجماع وطني فعال ضد الاستعمار الفرنسي، بل كانت كذلك تعمل على محاربة سياسة القهر والإجبار التي حاول الاستعمار الفرنسي غرسها في الشعب الجزائري. فالثورة الجزائرية عمقت في الشعب الجزائري تعاليم رفض الممارسات الفهريّة والاضطهاد والهيمنة. ومن التعاليم الحضارية والإنسانية لثورة نوفمبر، أن تعليم وتكوين المحاربين ينطلق من محاربة الاستعمار الفرنسي والسلطة الفرنسية وليس فرنسا كشعب أو أمة. وأكثر من ذلك أن أهداف الثورة الجزائرية ميدانياً كانت تتماشى مع أفكار وقيم ومبادئ إنسانية كثيرة ما يرددتها ويبيّنها الفرنسيون بحكم مرجعية فرنسا الفلسفية والتاريخية والتمثلة في الثورة الفرنسية ومبادئها الليبرالية، التحررية والإنسانية.

د. إسماعيل بشـ- السياسة العربية وال موقف الدولي تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) ص. 21.

تعد الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن الـ 20 قدمت تضحيات جسام من أجل استرجاع استقلالها الذي أخذ بالقوة من طرف استعمار استيطاني فرنسي تجذّر في الجزائر لمدة قرن و 32 .

ولعل ما يميز الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات هو كونها :

- ثورة جماهيرية شعبية ليس لها زعامات كافية ثورات عصرها تحكمها قيادة جماعية مسؤولة.

- ثورة أساسها العقيدة الإسلامية فهي محركة الثورات الشعبية الأولى وموحدة الشعب الجزائري ومفجرة الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954.
- ثورة قادها شعب ثائر عملت فرنسا على ترسيخ الجهل والأمية فيه إلا أنه برهن على التحدي والصمود وإرادة التضحية دون استسلام وهو ما أربع العدو حيث ما تواجد (في القرى والمدن)
- ثورة ذات بعد اجتماعي اقتصادي وثقافي حيث وضعت الثورة أسس تغيير المفاهيم التي رسخها الاستعمار في المجتمع الجزائري.
- كان لها صدى في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من حيث التأييد والمساندة لحركة تحريرية تبنتها منظمة -الافرو آسيوي- الذي انبثقت عنها مجموعة حركة عدم الانحياز منذ مؤتمر باندونغ (1955).

ما هي وسائل الثورة؟

لقد كانت ثورة عنيفة لم تكن الهدنة مطروحة من كلا الطرفين فالاستعمار يعتبر أي هدنة معناه تشجيع الشعب الجزائري وكل المستعمرات على التمرد لذلك واجهها بعنف شديد. أما من الجانب الجزائري فان الهدنة معناه نهاية ثورة وإيقاع الشعب الجزائري في مصير مجهول قد لا يختلف عن مجزرة 8 ماي 1945 ففرنسا معروفة بمجازرها في حق الشعب الجزائري.

فرنسا دولة قوية لا يمكن هزمها إلا إذا استعملت كل وسائل المواجهة
بتسيق دقيق لتجنب فشل الثورة ومن هذه الوسائل :

- الكفاح المسلح هي الوسيلة التي أكدت للاستعمار أن المقاومات السياسية قد انتهت.
- الكفاح السياسي وهدفه التعبئة والتوعية لإعداد الشعب على الكفاح.
- مقاومة شعبية عن طريق التنظيمات الجماهيرية المهنية والطلابية والثقافية والتجارية...
- كفاح دبلوماسي مهمته التعريف بالثورة الجزائرية خارج التراب الجزائري لكسب التأييد العالمي.

بالفعل هذه الوسائل كلها حاصرت فرنسا في كل مكان في الداخل والخارج وظنت أنها إذا تخلصت من مستعمراتها ستوجه كل قواها إلى القضاء على الثورة.

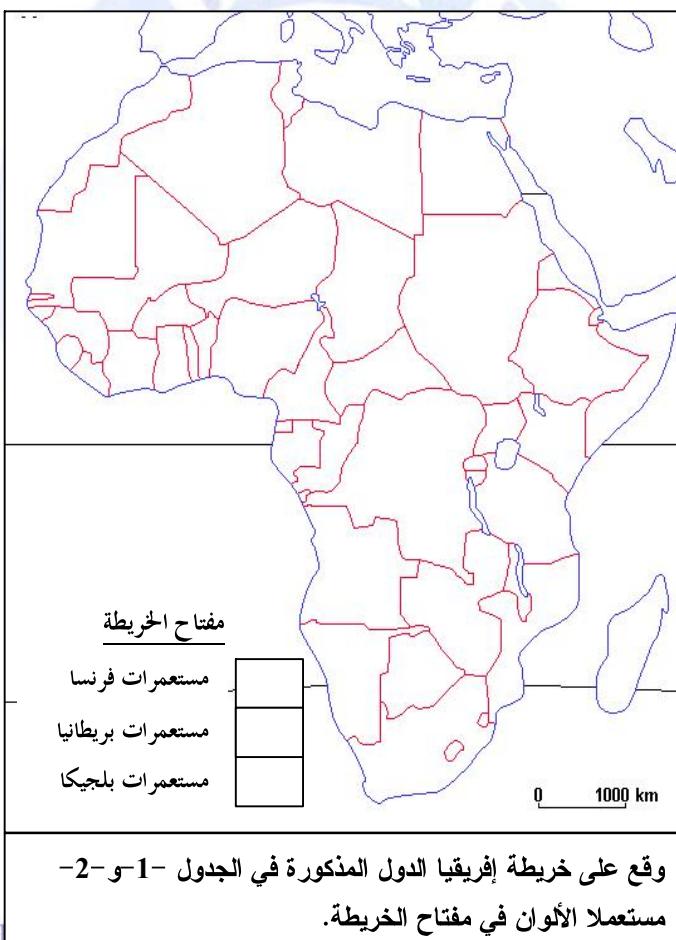
الدول الإفريقية التي نالت استقلالها خلالها الثورة الجزائرية :

الجدول (1)

المستعمرات الفرنسية			
تاریخ الاستقلال	الدولة	تاریخ الاستقلال	الدولة
5 أوت 1960	بوركينافاسو	2 مارس 1956	المغرب الأقصى
07 أوت 1960	ساحل العاج	20 مارس 1956	تونس
11 أوت 1960	تشاد	2 أكتوبر 1958	غينيا
13 أوت 1960	إفريقيا الوسطى	1 جانفي 1960	الكامرون
15 أوت 1960	الكونغو	4 أفريل 1960	السنغال
17 أوت 1960	الغابون	27 أفريل 1960	طوغو
22 سبتمبر 1960	مالي	26 جوان 1960	مدغشقر
28 نوفمبر 1960	موريتانيا	1 أوت 1960	بنين
		3 أوت 1960	النيجر

الجدول (2)

المستعمرات البلجيكية		المستعمرات البريطانية	
تاريخ الاستقلال	الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة
30 جوان 1960	الزابير	6 مارس 1957	غانا
1 جويلية 1962	رواندا	1 أكتوبر 1960	نيجيريا
1 جويلية 1962	بوروندي	27 أفريل 1961	سيراليون
		9 ديسمبر 1961	تنزانيا



2- خصائص الثورة المصرية : ثورة 23 يوليو 1952

جاءت الثورة المصرية لتغير أول نظام ملكي في الوطن العربي لكونها ثارت على نظام حكم سلطي يخدم الاستعمار أكثر مما يخدم الشعب المصري، فقد استأثر بنظام الحكم واقتصاده واستغل نفوذه في توجيه النظام الملكي للحفاظ على وجوده في مصر منذ فرض الحماية سنة 1882 مع أنه أُعلن عن استقلال مصر في 28 فبراير 1922 من جهة أخرى. ولعل ما يميز الثورة المصرية :



جماعة الضباط الأحرار الذين قادوا الثورة المصرية 1952

- أنها ثورة على نظام تسبب في ترسيخ الفقر والجهل والأمية في المجتمع المصري.
- فترة عم فيها الفساد والفساد، وعدم الاستقرار السياسي وتدخل الن佐د الانجليزي، الذي كان له الدور الرئيسي، لذلك كان التحرك



القاهرة 1952
ثورة يوليو

لتغيير الأوضاع مزدوج فهو ضد النظام من جهة وضد الوجود الانجليزي من جهة أخرى.

- سقوط النظام الملكي والغير المنظر أحد هزة كبرى في المنطقة، ولعب دور المحفز للعديد من الحركات التحريرية

العربية.

- ثورة قادها نخبة من الضباط الوطنيين، بالنيابة عن الشعب، أكسبها التأييد الشعبي وفور الإعلان عن هذه الثورة حتى عمّت المظاهرات الشعبية المطلقة تعبيراً عن الفرحة والتأييد العفوّي.

كان من وسائلها :

- حركة انقلاب ثورية قام بها ضباط الجيش من أبناء طبقة الفلاحين، قادوا الثورة بطريقة سلمية على النظام القائم بسرية، فاجأ الشعب بعد نجاحها وحتى لا تثير رد فعل الاستعمار الانجليزي نظراً لنفوذه الكبير في سياسة البلاد. قام الضباط الثوريون بتصفيّب



جريدة الأهرام المصرية تعلن عن حركة الجيش السلمية إشارة إلى الثورة التي قام بها الضباط الأحرار

أحمد فؤاد ملكاً على مصر أبيه المخلوع (الملك فاروق) يوم الانقلاب الثوري (السبت 26 جويلية 1952). بعدها أُعلن عن إلغاء دستور 1923 الذي وضعته بريطانيا للنظام المصري ثم أُعلن عن قيام الجمهورية في 18 جوان 1953 برئاسة اللواء محمد نجيب، وحل الأحزاب السياسية.

- ثم تطورت الوسائل لتجه إلى الاستعمار الإنجليزي وذلك عن طريق العمل السياسي من جهة ومساندة العمليات الفدائية بطريق غير



البريطانية في قناة السويس، من جهة أخرى، والهدف هو إجبارها على الانسحاب عسكرياً من المنطقة بعد أن فقدت نفوذها السياسي. فاضطرت بريطانياً إلى الدخول في مفاوضات مع مصر انتهت باتفاق 19 أكتوبر 1954 الذي تم بموجبهما إلغاء معاهدة

1936 التي فرضت على مصر قبل الحرب العالمية الثانية، وكذلك تخفيض مدة التوأجد الانجليزي في قناة السويس إلى 7 سنوات عوض 20 سنة كما كان في المعاهدة الملغاة.

- **المواجهة السياسية للمخططات الاستعمارية بما فيها الصهيونية في المنطقة، والدور الواضح لمصر من خلال نشاطاتها ضمن منظمة الدول الأفرو-آسيوي إلى غاية انعقاد مؤتمرها بباندونغ 1955.** هذه السياسة جعل الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة تفرض حصاراً اقتصادياً على مصر من بينها امتياز البنوك الدولية عن تموين المشاريع الكبرى في مصر (سد أسوان).



العدوan الثالث على مصر

استرجاع الثروات -
والممتلكات الوطنية عن طريق
التأمين. فالحصار الذي فرضته
الدول الغربية دفع جمال عبد
الناصر إلى الإعلان عن تأمين
قناة السويس (26 جويلية 1956).

- سياسة المواجهة عرّضت مصر إلى عدوan ثلثي (29 أكتوبر
(1956) من طرف بريطانيا وفرنسا والصهاينة.



الحركة التحررية في أمريكا اللاتينية



كثيراً ما توصف أمريكا اللاتينية بالقاعدة الخلفية للولايات المتحدة، فمنذ أن تحررت من الإسبان والبرتغال في أواخر القرن 19 والولايات المتحدة تعمل على الانفراد بالقارة فـ"مبدأ مونرو" الصادر سنة 1823، يقضي باستبعاد أي تدخل دولي في شؤون المنطقة وللحفاظ على سيطرتها الاقتصادية والسياسية على المنطقة أنشأت أنظمة دكتاتورية عسكرية تحكم شعوبها بالحديد والنار لخدمة مصالح الولايات المتحدة ومن بين الدول التي انتفاضت على هذا الوضع كوبا.

تقع جزيرة كوبا في منطقة إستراتيجية حساسة قريبة من الولايات المتحدة تبعد عن فلوريدا بـ (180 كم) (انظر الخريطة التالية)



الموقع والأبعاد لجزيرة كوبا



الدكتاتور فولجنسيو
باتيستا

أما سياسياً فتقع ضمن دائرة النفوذ الأمريكي كبقية دول أمريكا اللاتينية مر عليها عدة دكتاتوريين عسكريين آخرهم الدكتاتور باتيستا منذ 1933 ثم نصب رسمياً 1952، حكم بلاده بالقوة إلى غاية 31 ديسمبر 1958 حيث اطاح بحكمه بعد ثورة عنيفة قادها فيدال كاسترو ومساعده الثوري تشي غيفارا.

الثورة الكوبية

- انقلاب ثوري قاده فيدال كاسترو ضد نظام دكتاتوري وضعته الولايات المتحدة لحماية مصالحها.



زعيم الثورة الكوبية فيدال كاسترو بين أتباعه الثوار في جبال سيرا مايسترا

- كانت ثورة شعبية بدأت بمجموعة قليلة من الثوار اصطحبت فيدال كاسترو من المكسيك في 2 ديسمبر 1956 حيث كان لاجئاً فيها واتخذوا من جبال سيرا مايسترا منطقة

لأعمالهم الثورية. ثم سرعان ما أصبحت له شعبية، حيث تمكن من تحريك الشعب في القرى والأرياف التي كانت الأكثر تضرراً من سياسة باتيستا. وفي 26 جويلية



فيدال كاسترو وتشي غيفارا

1959 دخل العاصمة (هافانا)

في أجواء إضراب عام شل العاصمة. وبذلك سقط النظام

الدكتاتوري.



استقبال شعبي لفيدال كاسترو ورجاله في، العاصمة هافانا



الفرقة الكوبية التي جنحتها الولايات المتحدة، يُلقى عليها القبض عند محاولتها التزول في خليج الخازير

- بعد إسقاط النظام الدكتاتوري بدأت مواجهة الامبرالية الأمريكية، التي سارعت إلى فرض حصار اقتصادي شديد على الحكومة الوطنية الناشئة قصد إفشالها، كما حاولت في العديد من المرات ضرب الحكومة الوطنية من



إظهار القوة والتهديد بين



حصار جوي وبحري فرض على
كوبا منذ 22 أكتوبر 1962

الداخل (محاولات الانقلاب، واغتيال كاسترو والإنتقال الفاشل في خليج الخازير وغيرها) وهذا حتى لا تمتد هذه الثورة إلى باقي مناطق نفوذها في القارة الجنوبية.

- تحول الثورة الوطنية إلى ثورة إيديولوجية، حيث تقررت من الاتحاد السوفيتي لفأك الحصار المفروض عليها حيث أقامت كوبا علاقات

دبلوماسية مع موسكو في 8 ماي 1961 وفي ديسمبر من

نفس السنة أعلنت كوبا تحولها إلى النظام الشيوعي الماركسي وانضمامها الرسمي إلى الاتحاد السوفيافي. هذا التحول فتح المنطقة الكاريبية على الحرب الباردة. انتهت روسيا هذا التقارب لإقامة منصات لصواريخ نووية في كوبا، وهذا نظراً لموقع كوبا الاستراتيجي



نيكita خروتشوف وفيدال استرو
وتحول كوبا إلى النظام الشيوعي

من ولاية فلوريدا الأمريكية جنوباً. وفي
أكتوبر 1962، اكتشفت هذه المراكز فكاد

العالم ينزلق إلى حرب نووية. حيث فرض على كوبا حصاراً عسكرياً
سياسياً واقتصادياً 22 أكتوبر 1962 كما



نيكita خروتشوف (رئيس الاتحاد
ال Soviatici) وجون كينيدي
(رئيس الولايات المتحدة) اللذان
اتفقا على إنهاء الأزمة

هددت أمريكا الاتحاد السوفيافي
بالحرب إن لم تزعز صواريختها من
كوبا. وأصبحت كل الشعوب بما فيها
المعسكرين يعيشون في رعب حقيقي.

تدخلت كل المنظمات الدولية لفك هذا
النزاع الخطير (الأمم المتحدة، حركة عدم
الانحياز وغيرها) وفي 28 أكتوبر 1962
قبل خروتشوف نزع الصواريخ مقابل فك

الحصار والتعهد بعدم الاعتداء على كوبا، ونزع الصواريخ النووية
الأمريكية من تركيا وبذلك انتهت الأزمة.

خصائص الثورة ووسائلها :

- من خلال ما تقدم يمكن استنتاج خصائص الثورة الكوبية :
- ثورة انقلابية على نظام دكتاتوري عميل للولايات المتحدة.
- مواجهة الامبرالية الأمريكية ومحاولة نشر الفكر الثوري في كامل المنطقة وقد ساهم في ذلك تشي غيفارا دورا هاما (من بوليفيا).
- دعم شعبي كامل للزعيم فيدال كاسترو، هذا الدعم افشل كل محاولات الولايات المتحدة للإطاحة بالحكومة الوطنية الموحدة.
- جر الاتحاد السوفيتي إلى المنطقة حتى تتمكن كوبا من فك الحصار وتحويل الصراع من صراع إقليمي إلى صراع دولي.
- نجاح الفكر الشيوعي في المنطقة كوسيلة لمواجهة الامبرالية والنفوذ الأمريكي.
- استعملت الثورة الكفاح المسلح منذ البداية كوسيلة ضد الدكتاتورية وضد المحاولات الأمريكية.

ما هي ايجابيات وسلبيات هذه الأزمة على العلاقات بين

من كفاح التحرر إلى ترتيبات ما بعد الاستقلال

لم يكن خروج الاستعمار سهلاً أو بمحض إرادته، بل بعد تضحيات جسيمة، كان الاستعمار خلالها، يقوم بالتنقيل والإغراء والتخويف من المستقبل في نفس الوقت، ومع ذلك إصرار الشعوب على التحرر كان أقوى.

في رأيك عزيزي الطالب، هل خرج الاستعمار حقيقة من المنطقة نهائياً واستتب الأمن في كل الدول التي نالت استقلالها؟

لم يخرج المستعمر من إمبراطورياته إلا بقوة السلاح، ولو لا ضعفه بعد الحرب العالمية الثانية، لواجه الشعوب بكل ما يملك، لذلك فالاستعمار خرج مهزوماً عسكرياً لكنه وضع ترتيبات محكمة للبقاء سياسياً ثم من خلالها يسيطر اقتصادياً وبها يعوض العسكري بالمدني وهذا ما يسمى بالاستعمار الجديد.

لكن ما هي الدوافع التي جعلت الاستعمار يتمسّك بمستعمراته رغم انهزامه عسكرياً؟

في الواقع هناك عدة دوافع من بينها :
1- فقدان مكانتهم بعد الحرب العالمية الثانية وحل محلهما كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اللذان دخلا في صراع

(الحرب الباردة) من أجل ارث مستعمراتهم، هذا دفعهم إلى وضع

ترتيبات تحمي مصالحهم في المناطق التي كانوا فيها.

2- عدم التخلی عن الثروات التي تعد أساس اقتصادهم، لذلك اتفقوا ضمنيا على أن يجمعوا مستعمراتهم في تجمعات مثل: الفرنكوفونية (الناطقة بالفرنسية) والإنجلوфонية (الناطقة بالإنجليزية) تربطهم معها علاقات وثيقة وتكون تحت مراقبتهم وقيادتهم، طابعها الظاهري سياسي وثقافي، لكن حقيقتها إبقاء اليد على الثروات.

3- ومن الترتيبات أيضاً تعين حكومات عميلة لها تخدم وتحمي مصالحها، وهذا من الأسباب المباشرة التي أدت إلى انتشار الصراعات السياسية والحروب الأهلية فور استقلال العديد من هذه الدول.

4- ربط المستعمرات باتفاقيات ومعاهدات تقييدهم، ظاهرها تعاوني لكن حقيقتها الاستغلال والنفوذ، مثل معايدة لومي 1978- عاصمة طوغو - وكل لاتفاقيات ومعاهدات قبلها وبعدها لم تتحقق للشعوب الضعيفة ما جاء فيها مثل ما حققه لواضعيها.

من هذه التنظيمات التي جمعت الدول حديثة الاستقلال :

1- رابطة الشعوب البريطانية : (الكونفولد - Commonwealth) (Commonwealth)



هي مجموعة دولية نشأت سنة

1944 بعد تفكك الإمبراطورية

البريطانية عقب الحرب العالمية

الثانية حيث استقلت معظم



المستعمرات البريطانية وحصل بعضها على الحكم الذاتي وتتولى الحكومة البريطانية التسيير والتعاون بين الدول الأعضاء عن طريق عقد اجتماعات دورية لرؤساء حكوماتها لمناقشة المشاكل من بطاله، وتضخم، وتخلف اقتصادي. كما أنشأت للرابطة صندوق التعاون التقني لتمويل المشاريع المختلفة. بلغ عدد الأعضاء سنة 1971-49 دولة مستقلة وهي الآن 53 دولة (كانت في الأصل من مستعمرات بريطانيا).

تضم رابطة الكومونولث الحديثة حوالي ثلث دول العالم، ويصل تعداد شعوب هذه الدول مجتمعة إلى 1.7 مليار نسمة يشكلون ربع سكان العالم. وتمثل دول الكومونولث الـ 53 بعضها من أغنى دول العالم، وبعضها من أفقها أيضا، وكذلك بعضها من أكبر دول العالم مساحة وبعضها من أصغرها. 34 دولة من بين 53 دولة عضو في الكومونولث تصنف على أنها دول صغيرة (أغلبها دول جزر تعداد سكانها 1.5 مليون نسمة أو أقل).

إعلان سنغافورة حول مبادئ الكومونولث الصادر عام 1971 يصف الكومونولث على أنها "رابطة تطوعية تضم دولاً مستقلة تتشاور وتعمل فيما يتعلق بالمصالح المشتركة لشعوبها والترويج لتفاهم على الصعيد الدولي والسلام العالمي".
و"إعلان هراري للكومونولث" لعام 1991. كان إعلان هراري اتفاقية هامة أكدت على ما تؤمن به رابطة الكومونولث: "الترويج للديمقراطية والحكم الصالح، واحترام حقوق الإنسان وحكم القانون، وتنمية اقتصادية واجتماعية مستمرة".

2- رابطة الشعوب الفرنسية: تعرف باسم المنظمة الدولية للفرنكوفونية OIF. منظمة تجمع بين فرنسا الدولة الاستعمارية التقليدية ومستعمراتها قديماً وعددها 53 دولة مستقلة حالياً.

الوثيقة-4

بموجب القانون الصادر في جوان 1958 خُولت آخر حكومات الجمهورية الرابعة الفرنسية إجراء استفتاء حول دستور جديد ينص على إنشاء "رابطة الشعوب الفرنسية" ومهد الجنرال ديغول لهذه الخطوة بخطاب ألقاه في برازافيل (أوت 1958) جاء فيه: "أن كل بلد مصمم على الاستقلال يناله بمجرد أن يصوت بلا، وكل بلد يشعر مع الأيام بقدرته على تسلم مقاليد أموره، له وحده أن يتخذ هذا القرار..." وجرى الاستفتاء في سبتمبر فتمحض عن انتظام ما تبقى من مستعمرات فرنسية ضمن ما سمي "رابطة الشعوب الفرنسية" (Communauté Française).

لبيب عبد الستار-أحداث القرن العشرين منذ 1919-ص207

من خلال الوثيقة-4
نستنتج أن رابطة الشعوب
الفرنسية تأسست متأخرة بعد

دول الكومونولث التي أستتها
بريطانيا، وهذا لكون بريطانيا تقطنها مبكراً بأنه لا يمكنها الوقف في
وجه موجة التحرر الجارفة تدفعها روح الانتقام لذلك منحت مستعمرات

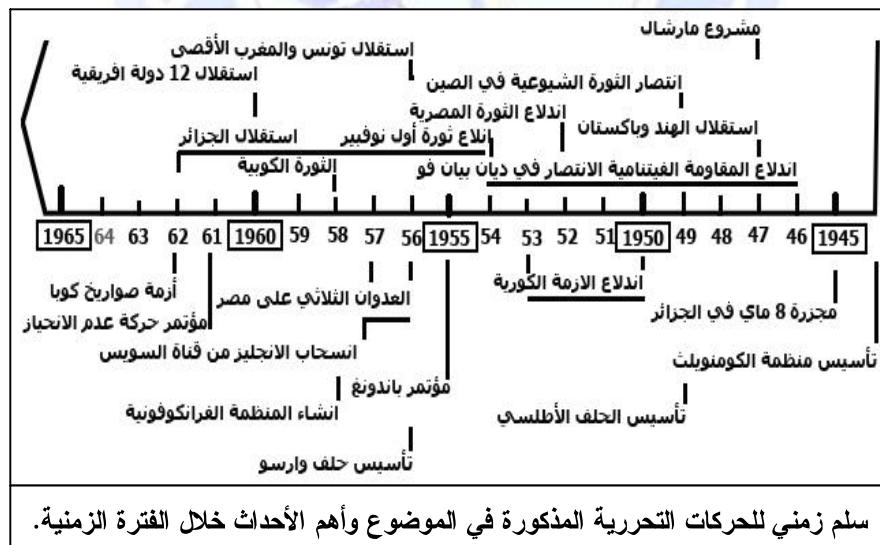


ORGANISATION
INTERNATIONALE DE
LA FRANCOPHONIE

رمز المنظمة الفرانكوفونية

الاستقلال وضمنهم إلى الدومنيون¹. بينما بقيت فرنسا تواجه شعوب مستعمراتها بالقوة، فانهزمت في الهند الصينية، وتونس والمغرب وحتى لا تفقد فرنسا مستعمراتها استحدثت بالجنرال ديغول الذي أحياء فكرة "الاتحاد الفرنسي" 1946 الذي فشل بسبب تمسكها بالفكر الاستعماري. أما ديغول فإنه عرض الاستقلال على الشعوب الإفريقية ضمن هذه الرابطة، بينما الجزائر اعتبرتها فرنسية، وعرض عليها الاستفتاء مثل الشعب الفرنسي (قبول أو رفض دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة).

تهدف المنظمة الفرانكوفونية ظاهرياً إلى تحقيق السلام والديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، أما باطنياً فهي تعمل على تكريس بقاء النفوذ الاقتصادي والثقافي لفرنسا في المنطقة -شرط في علاقاتها- وتعتبر اللغة الفرنسية المنتشرة نسبياً في هذه البلدان هي أهم رابط لهذه العلاقات.



سلم زمني للحركات التحررية المذكورة في الموضوع وأهم الأحداث خلال الفترة الزمنية.

وتقاليدها، مثل كندا، أستراليا، إفريقيا الجنوبية، نيوزيلندا وغيرها، لكن منذ 1931 بدأت هذه الدول تميل نحو الحكم الذاتي، وبعد الحرب العالمية الثانية فتحت الكومونولث للعديد من الدول التي منحتها الاستقلال مثل الهند باكستان وغيرها.
<http://www.oned.edu.dz>

1- النشاط الأول

حل الوثيقة-4- (ص:55) تحليلا تاريخيا ثم أجب عما يلي :

1- ما أسباب ظهور الجمهورية الفرنسية الخامسة؟

2- ما هي دوافع تأسيس "رابطة الشعوب الفرنسية"؟

2- النشاط الثاني

استعن بالسلم الزمني صفحة (ص:56) لدراسة أهم الأحداث التي وقعت خلال الفترة ما بين 1950-1955.